

جماليات الصورة الفنية في القرآن الكريم

Aesthetics of the artistic image in the Holy Quran

إعداد

م. د. إخلص هاشم عودة

## جماليات الصورة الفنية في القرآن الكريم

م. د. إخلص هاشم عودة

### الملخص

ان الصورة الفنية تعتبر المحور الأساس الذي تدور حوله كل أسرار النص القرآني، فلا يكاد يتصور نص قرآني من دون صورة فنية، لأنه في غيابها لا يعدو أن يكون سوى ضرب من الكلام المألوف. وبذلك عملت الباحثة على دراسة الصور الفنية وما تحويه من جماليات في القرآن الكريم، فتكون البحث من الفصل الاول والذي تضمن مشكلة البحث حيث وجدت الباحثة ان هناك نصوص قرآنية تحتوي صور فنية ومنها بدأت مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي: - هل هناك جماليات للصورة الفنية في القرآن الكريم؟ كما تضمن الفصل الاول الالهية والاهداف والحدود وتعريف للمصطلحات اما الفصل الثاني فتضمن مبحثين فالمبحث الاول تضمن جماليات الصور الفنية واهميتها اما المبحث الثاني فتضمن انواع الصورة الفنية، بينما الفصل الثالث تضمن منهجية البحث واجراءاته، اما الفصل الرابع فتضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ومن ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية الصورة الفنية ، القرآن الكريم.

## Aesthetics of the artistic image in the Holy Quran

D. Sincerity Hashem Odeh

---

### Summary

The artistic image is considered the main axis around which all the secrets of the Qur'anic text revolve. It is almost impossible to imagine a Qur'anic text without an artistic image, because in its absence it is nothing more than contemporary speech. For this reason, I investigated the study of artistic images in the Holy Qur'an. The research consisted of the first chapter, which includes the research problem, where the researcher found that there are Qur'anic texts that contain artistic images, and from them the research problem began through the following question: - Are there intelligent images in the Holy Qur'an ? The first chapter also includes the importance, limits, and definition of terms, while the second chapter includes two sections. The first section includes the aesthetics of artistic images and their importance, while the second section includes the types of artistic images.

while the third chapter included the research methodology and procedures. The fourth chapter included results, conclusions, recommendations, and proposals, and then sources and references.

**Keywords:** artistic image, the Holy Quran.

**مشكلة البحث**

تكمن مشكلة البحث في توضيح مفهوم الصورة الفنية في القرآن الكريم وبيان مفرداتها وما تحمله من معاني وأثرها الفني والدلالي. وان القصص القرآنية هي الوسيلة التي من خلالها يمكن ان نتوصل الى الصورة الفنية وفهم مغزاها وما تحويها من اسرار لغرض الاستفادة من تجاربها في بناء الفرد والمجتمع، وإن الصورة الفنية لها خصوصية في القصة القرآنية إذ تعتمد عليها القصة بوصفها أحد التقنيات الفنية الأصيلة في التأثير والإقناع. وبذلك تكونت مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: هل هناك جماليات للصورة الفنية في القرآن الكريم؟

**أهمية البحث:**

تنبثق أهمية البحث في الآتي:

- 1- يفيد المؤسسات الفنية والأكاديميات الخاصة بالفنون.
- 2- يفيد المؤسسات التربوية .
- 3- محاولة الوصول الى جماليات الصور الفنية في النصوص قرآنية.
- 4- اعلاء القيمة الفنية والجمالية لارتباطها بالنصوص القرآنية.

**هدف البحث:**

التعرف على جماليات الصورة الفنية في القرآن الكريم

**حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي في (3) آيات قرآنية تتحدث عن النبي لوط عليه السلام .

**تحديد المصطلحات:****1- الجماليات (Aesthetics):**

الجماليات هي فرع من فلسفة التعامل مع الطبيعة والجمال والفن والدُّوق. علمياً، عُرِّفت على أنّها دراسة حسية أو قيم عاطفية، يُعد علم الجمال من العلوم الحديثة النشأة، حيث جاء بعد زمن طويل من مجيء الفكر الفلسفي التأملي المتعلق بالفن والجمال، وبذلك يمكننا القول بأن علم الجمال علم حديث وقديم النشأة في نفس الوقت .

**2- الصورة الفنية (Artistic image):**

إن الصورة الفنية في القرآن هي التي تخاطب الكينونة الإنسانية مجتمعة بما فيها من عقل وحس ووجدان، وهي نتاج تفاعلية الخيال مع ما يمتلكه الشخص من فكرة وعاطفة والفاظ مجتمعة مع بعض ليقدم شكل متكامل المعنى.

**3- القرآن الكريم:**

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى والمُنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المُفتتح بسورة الفاتحة، والمُنتهي بسورة الناس.

**الفصل الثاني****المبحث الاول : جماليات الصور الفنية واهميتها**

ان الصورة الفنية تبدأ بالظهور من خلال المعنى ومن ثم تأتي الألفاظ والصور، وبذلك فالصورة الفنية هي التي تعمل على اظهار الافكار وما تحمله من عبر لخلق صورة واعية مستدركة الغرض المراد اظهاره، اذ أن التعبير عن الأشياء بصورتها المجردة مع وجود ألفاظ واضحة داله على المعنى بصورة حقيقة سوف يساعد المتلقي على العلم التام بالشيء.

فالتصوير في القرآن الكريم، ليس تصويرا شكليا بل هو تصوير شامل فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة وتصوير بالتخييل، كما أنه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون في التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور(الخالدي،1988، 33).

اذ ان الصورة الفنية لها خصوصية في النصوص القرآنية إذ تعتمد عليها القصة بوصفها أحد التقنيات الفنية الأصيلة في التأثير والإقناع وفهم المعنى العام والهدف من النص القرآني. حيث ان الله تعالى قد ذكر في كتابه الكريم قصص انبياء كثيرة تحمل صور فنية والتي أثرت تأثيرا مباشرا في الأحداث والشخصيات، والمواقف. فالقصة إحدى الوسائل التي لجأ إليها القرآن الكريم ضمن وسائله المتعددة،

وان النصوص القرآنية تملك جميع عناصر القصة الفنية، فالمكان والزمان والأشخاص والحوادث وموضوع الحوار كل ذلك واضح فيها، إلا أنها لكونها هادفة تركز مرة على أحد هذه العناصر، ومرة أخرى على غيرها، وهكذا تراعي الهدف الذي تدعو إليه، فالفكر في الصورة القرآنية ديني، والعاطفة دينية، واللغة تؤدي معاني دينية، والصورة بموادها المشكّلة تهدف إلى

تحقيق وظيفة دينية . فمقومات الصورة القرآنية مترابطة متعاونة، تخضع للفكرة الدينية التي هي محورها الذي تدور من حوله.( سيد قطب، 1988، 54).

فالنصوص القرآنية تهدف إلى تحقيق أغراض دينية عن طريق الصورة الفنية، وبذلك يتلاحم الغرض الفني بالغرض الديني، لتحقيق الإعجاز في التصوير القرآني.

اذ يشعر الإنسان وهو يتابع صور القرآن، ويتأمل عرضها لعالم الشهادة، وعالم الغيب، بانجذاب إليها وتفاعل معها، لأنها صور تغذي عقله بالمعرفة الحقة، من مصدرها الأصيل، وتقدم له تفسيراً عن حياته التي يجهل مصدرها ونهايتها، وغايتها، وتفسيرا عن الكون والوجود والإنسان، على نحو منظم ومتناسق، بحيث يشعر الإنسان بوحدة كونية رائعة، من خلال وحدة المصدر الذي انبثق منه هذا الوجود، وهو الله سبحانه الخالق، ووحدة المصير (الزبيدي، (د.ت)، ٨٩)

أن الصورة القرآنية، مرتبطة بالسياق الواردة فيه، لأداء الغرض الديني من وراء التصوير ولكن الصورة القرآنية ليست صورة شكلية وإنما هي فنية متولدة من تفاعل عناصرها، وتلاحم الشكل بالمضمون، والفكر بالشعور، والغرض الفني بالغرض الديني، وهذا ما جعلها تكتسب هذه الخصوصية المتميزة في التعبير والتصوير والتأثير الديني.

فقد اهتم البلاغيون والنقاد العرب بدراسة الصورة، وتحليل أركانها، وبيان وظائفها. من خلال دراساتهم للأسلوب القرآني الذي اعتمد الصورة في التعبير عن أغراضه الدينية.

أي ان الصورة الفنية هي التي فيها انعكاس عن طبيعة التفسير العقلي للظواهر من خلال استبطان الشعور وتجسيمه أو تجريده. (الجرجاني، (د.ت)، 66) .

وبذلك فإن الأشكال والرموز والدلالات المضمونية في النصوص القرآنية هي المحور الذي يعمل على التفاعل وخلق صورة متكاملة وهذا يكون على مستوى الشكل والمضمون مما يكون لها هدف محدد وغاية تخدم الفرد والمجتمع.

### المبحث الثاني : انواع الصور الفنية

تعتبر الصورة الفنية بمثابة المظهر الخارجي للمشاعر والانفعالات فتأتي للمتلقي بطريقة محسوسة، فهي طريقة الوصف المبتكرة، فنجد الصورة الفنية في القرآن لكريم تعمل على توظيف اللفظ ولم يخرج عن الدلالة الأساسية للمعنى. اذ وضع ابن منظور الصورة الفنية في اللغة حيث قال أنها تأتي على لسان العرب بهيئة مفردة ، حيث تأتي لتعبر عن حقيقة المعني وهيئته وصفته، فيقال صفة الأمر كذا وكذا. وصورة الأمر كذا وكذا أي هيئته وصفته. (ابن منظور، (د.ت)، 492).

أي أن الصور الجمالية في اللغة العربية هي ما تقوم بوصف الشيء أو الفعل بطريقة تفرد فيه الهيئة والصفة. فقد نراها في مواضع شديدة التعقيد حيث تحمل عددا كبيرا من الرموز والاستعارات وللتى تحاول من خلالها إظهار الأمور المتباعدة والمتضادة، وتأتي بدرجات متفاوتة وبأشكال جمالية مختلفة لتضفي على نص القصيدة الرؤية الفنية والمتعة. وقد نراها في مواضع أخرى سهلة لا تحمل التعقيد.

وبذلك فهي تتسم بتدرجها بين السهولة والتعقيد، فنراها في بعض المواضع بصورة بسيطة قد لا تتعدي فكرة التشابه أو الإشارات. (المجلة العلمية للغة والثقافة، 2020)

من خلال ذلك فإن الصور الفنية تحتوي على أنواع فمنها الصور الفنية الوصفية، والصور الفنية المشهدية، والصور الفنية الاستعارية.

### 1- الصور الوصفية

ان الصور الوصفية ليست ثابتة في وصف الأحاسيس والمشاعر ولكنها تتجرد من جميع العناصر الحوارية والتي تجعل النص يظهر في صورة بنية درامية. مثلا وصف حالة الحزن بعد فراق الوطن، اي الوصف بين الحركة وبين وجعه الفراق عن وطنه. حيث يكون الزمان والمكان في الصورة الوصفية مجرد عناصر تجريدية لا تعود إلا على ذاتها ولا تعبر عن شيء آخر.

### 2- الصور المشهدية

وهي الصور التي تعتمد على وصف حالة معينه في وقت معين أو حدثا خاصا في فترة محددة أيضا، حيث أن الصور المشهدية تعتمد في الأصل على الزمان والمكان كما تعتمد على الحوار ، والحركة ، والانفعالات الشخصية في هذا الوقت المحدد .

وهناك اختلاف بين الزمان والمكان للصورة الوصفية والصورة المشهدية، ويمكن تقسيم الصور المشهدية وذلك بناء على العنصر الظاهر فيها حيث فتكون المشاهد فيها حوارية درامية وبذلك تظهر فيه الصورة المشهدية

### 3- الصورة الاستعارية

تعتبر الصورة الفنية الاستعارية ضرب من ضروب التشبيه، اذ تعتبر الاستعارة على أنها تشبيه ضمني، وقد يكون التشبيه ما هو إلا استعارة واضحة ومنقوصة. اذ ان الاستعارة تعمل على نقل الإحساس بدرجة أعلى، كما تفوق الاستعارة التشبيه من جهة القيمة الفنية، وبذلك فالاستعارة لها قدره أكبر على الإيحاء. (الطاهر، 2008، 216).

وهناك من يرى أنها تنقسم إلى صورة بلاغية التي هي شكل من أشكال الصورة الشعرية التي تشتمل على التشبيه والإستعارة والكناية والمجاز المرسل وهي الصور التي تعتمد على تشكيلها على المعطيات الحسية وتسمى بالصورة الذهنية.

أي أن الألفاظ لا تأتي للدلالة على أشياء خارجية بل جاءت للدلالة على صور ذهنية . وان اختلاف الصور الذهنية لا تدل إلا على أن اللفظ لا يكون له دلالة إلا على تلك المعاني والصور الذهنية، وبذلك يمكن تحويل المعاني إلى ألفاظ من خلال تشكيلها وإخراجها في صورة فنية جمالية حسية. (عصفور، 1992، 172).

ومن خلال ما تقدم يمكن التوصل الى ان وظيفة الصورة الفنية قسمت إلى قسمين هما، الوظائف القريبة، والوظائف البعيدة، فالقريبة هي تصوير المعاني الذهنية والنفسية، والأمثال، والطبيعة، والحوادث الواقعة والقصص الماضية، والنماذج الإنسانية، ومشاهد القيامة، اما الوظائف البعيدة القرآنية هي: الوظيفة الفنية، والدينية، والنفسية، والعقلية.

وبذلك فالوظائف البعيدة القرآنية هي التي تعمل على تحقيق غرض ديني من وراء التصوير الحسي. فالوظائف البعيدة للصورة تتراءى لنا من وراء الوظائف القريبة وإن كانت هذه الوظائف كلها ممتزجة، ومتداخلة، بحيث يصعب وضع الحدود والفواصل بينها.

<https://ketabonline.com/ar/books/4663/read?page=21&part=1#p-4663-21->

(13)

فهي تعمل في بناء الإنسان والحياة على أسس دينية. وإذا كانت الصورة القرآنية، تتناول المعاني الذهنية والحالات النفسية، ومشاهد الطبيعة والأمثال وغير ذلك من الوظائف القريبة لها، فإنها لا تهدف إلى تصويرها لمجرد التصوير، وانما الوظيفة الأساسية للصورة هي دينية. فالصور القرآنية ليست متباعدة وإنما هي متواصلة، تقوم على نظام العلاقات والروابط، لنقل هذا الفكر الديني، وتجسيده في صور مؤثرة.

وبذلك يبرز نظام العلاقات التعبيرية والتصويرية والفكرية في النصوص القرآنية ، فهو سرّ الإعجاز في التعبير والتصوير، كما أنه سرّ الإعجاز في خلق الإنسان وتكوينه، وخلق الكون وتصميمه. (الراغب، 2001، 8) .

فان الصورة الفنية في النص القرآني، تدور حول محورها لإبرازها، وإظهار معالمها، وآثارها في الحياة والكون والإنسان. فنلاحظ ان قصص الانبياء التي ذكرت في القرآن الكريم تحمل الكثير من الصور الفنية التي تهذب الفكر وتدعو الى الارتباط بالخالق والسير على تعاليم الدين اذ انها ذكرت للموعظة ولتكون آية وطريقاً للهدى والتقوى والاتعاظ مما حدث مع السابقين ، فإن



جميع الأنبياء كانوا أمثلة على البر الأخلاقي والروحي ، وبما ان البحث يتحدث عن النبي لوط عليه السلام وزوجته فنخصه بالذكر اذ انه لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي سيدنا إبراهيم عليه السلام، عاش ما يقارب من 175 عامًا، وقد ورد ذكر النبي لوط عليه السلام في القرآن 27 مرة وفي مواضع متفرقة من القرآن.(Noegel, 2010, 118-126).

وقد تكررت قصة لوط عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم في سور متعددة، منها: الأعراف، هود، الحجر، الأنبياء، الشعراء، النمل، العنكبوت، الصافات، القمر. وجاءت هذه القصة في كل سورة بأسلوب له إحياءاته، ومقاصده، وتأثيراته، ودلالاته. وقد ورد معظمها في الأغلب في سياق سلسلة الأنبياء المتعاقبين وهم: نوح، هود، صالح، وشعيب .

وسمي بـ"لوط"؛ لأنه أحب عمه النبي إبراهيم، وآمن معه، ولصق به؛ فقد كان إبراهيم -عليه السلام - يحب ابن أخيه كثيرًا. ولم يُخبر القرآن عن نسيه، بل أخبر أنه آمن بإبراهيم، وذلك لما كان إبراهيم يدعو قومه إلى الله في بلاد العراق. وقد أرسل الله لوطًا نبيًا إلى مدينتي سدوم وعمورة ليذكر أهلها بعبادة الله وبينهاهم عن فعل المنكرات وأعمالهم الشهوانية، كإتيان الرجال شهوة من دون النساء.(الطويل ، 2009، ص64)، وكانت تلك الفعلة غير مسبوقة من الأمم التي مضت حسب ما تدل عليه النصوص القرآنية، وعلى الرغم من أن النبي لوط لم يولد في القرية التي أرسل إليها مثل باقي الرسل إلا أن القرآن ذكرهم باسم إخوانه.(ابن كثير، 1966، ص8)، ولم يتناول القرآن حياة لوط بعد ذلك، فلوط هو أحد أنبياء الله، بعثه الله إلى قومه فكذبوه، وأحدثوا ما أحدثوا من صنوف الفاحشة. وهناك آراء مختلفة حول تسمية لوط بهذا الاسم ، فرأي يقول أن (لوط) اسمٌ أعجمي، واسم قومه أعجمي كذلك مثل: نوح وإبراهيم عليهما السلام، فكلها أسماء أعجمية رغم ورودها في القرآن. ولا تتعارض عربية لغة القرآن مع وجود أسماء أعلام أعجمية فيه مترجمة إلى العربية ، ومكتوبة بحروفها. وأنه مصروف وإن كان أعجميًا، لكونه اسمًا ثلاثيًا ساكن الوسط كنوح. (رشيد، 1953، 509) .

واشتق الناس من لفظ اسمه فعلاً من فعل فعل الفاحشة -أي فاحشة قوم لوط-، ولكنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطي له. والرأي الآخر يتفق مع الرأي الأول، أن لوط اسمٌ أعجمي. ولكن لفظة (اللواط) ليست مشتقة من الاسم الأعجمي (لوط) بل هي كلمة عربية مشتقة لها صور متعددة فهي من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطاً وليطاً (الاصفهانى، 1992، 750) .

وكذلك فإن تلك اللفظة (اللواط) تأتي بمعنى التصق أيضاً؛ فنقول: لطت الحوض لوطاً، إن أمدته بالطين، أي: طينته بالطين (زكريا، دت، 221). وعلى النقيض، يعتقد البعض أن اسم

(لوط) بذاته هو اسمٌ عربي. وأنه سمي لوطاً لأن حبه لاط بقلب إبراهيم، أي تعلق به ولصق (الثعالبي، 1912، 102).

أما زوجة النبي لوط عليه السلام فهي الشخصية التي نتحدث عنها في هذا البحث وتدعى "والغة"، أو "والهة"، والتي ذُكرت في القرآن الكريم في كثير من السور وقد ذُكرت كصفة في القرآن الكريم، وليست اسماً، وكانت تعيش مع النبي لوط -عليه السلام- في سدوم، وهي مدينة في الأردن على البحر الميت، ولكنها خانتته. وتمثلت خيانتها في الوشاية بضيوف زوجها، وكانت تدل قومها على كل ضيف يأتي لزوجها من الرجال. إذ انها ذُكرت في القرآن الكريم لتكون عبرةً للعالمين، فرغم أنها زوجة نبي، ولكن لم تنفعها صلة القرابة هذه عند الله تعالى؛ فأهلكها الله تعالى بكفرها وخيانتها.

### مؤشرات الإطار النظري:

1. ان الصورة الفنية لها خصوصية في النصوص القرآنية إذ تعتمد عليها القصة بوصفها أحد التقنيات الفنية الأصيلة في التأثير والإقناع وفهم المعنى العام والهدف من النص القرآني.
2. النصوص القرآنية تهدف إلى تحقيق أغراض دينية عن طريق الصورة الفنية، وبذلك يتلاحم الغرض الفني بالغرض الديني، لتحقيق الإعجاز في التصوير القرآني.
3. أن الصورة القرآنية ليست صورة شكلية وإنما هي فنية متولدة من تفاعل عناصرها، وتلاحم الشكل بالمضمون، والفكر بالشعور، والغرض الفني بالغرض الديني، وهذا ما جعلها تكتسب هذه الخصوصية المتميزة في التعبير والتصوير والتأثير الديني.
4. إن الأشكال والرموز والدلالات المضمونية في النصوص القرآنية هي المحور الذي يعمل على التفاعل وخلق صورة متكاملة وهذا يكون على مستوى الشكل والمضمون مما يكون لها هدف محدد وغاية تخدم الفرد والمجتمع.
5. تتسم الصورة الفنية بتدرجها بين السهولة والتعقيد.
6. ان وظيفة الصورة الفنية قسمت إلى قسمين هما، الوظائف القريبة وهي الانسانية الخاصة، اما الوظائف البعيدة القرآنية فهي الوظيفة الفنية، والدينية، والنفسية، والعقلية.
7. الوظائف البعيدة القرآنية هي التي تعمل على تحقيق غرض ديني من وراء التصوير الحسي.
8. وظائف الصورة الفنية تعمل في بناء الإنسان والحياة على أسس دينية.
9. توجد علاقات تعبيرية وتصويرية وفكرية في النصوص القرآنية، وهو سر الإعجاز في التعبير والتصوير، وفي خلق الإنسان وتكوينه، وخلق الكون وتصميمه.

10. ان الصورة الفنية في النص القرآني لها أثرها في الحياة والكون والانسان.

### اجراءات البحث

#### منهج البحث:

اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي طريقة لتحليل الآيات القرآنية التي تتحدث عن النبي لوط وزوجته، كونه المنهج الدقيق لاستخراج الصورة الفنية في القرن الكريم.

#### مجتمع البحث:

اختارت الباحثة مجتمع البحث على وفق حدود البحث عن الآيات التي تتناول النبي لوط عليه السلام وزوجته في القرآن الكريم.

#### عينة البحث:

إختارت الباحثة نماذج عينة الدراسة عبر تفحص المجتمع واختارت (3) من الايات التي تتحدث عن النبي لوط عليه السلام وزوجته في القرآن الكريم.

#### أداة البحث:

استعملت الباحثة أداة البحث الملاحظة الفنية من اجل الاستعانة بها للوصف والتحليل إذ طبقت على العينة المختارة ، فضلا عن اعتماد المؤشرات .

#### وصف العينة وتحليلها.

#### 1- قال تعالى

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكْتُمُهُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81 سورة هود)

#### 2- قال تعالى

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10 سورة التحريم)

#### 3- قال تعالى

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (32 سورة العنكبوت).

## 4- ففي قوله تعالى

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81 سورة هود)

ان سيدنا لوط -عليه السلام- جاهد قومه جهادًا كبيرًا، وأقام عليهم الحجة، ودعاهم للإيمان والإسلام كثيرًا، لكن زوجته "والغة"، أو "والهة" التي كانت تعيش مع النبي لوط -عليه السلام- في سدوم كانت إلى جانب قومها رافضة دعوة لوط -عليه السلام- الإيمانية اذ ان النبي لوط عليه السلام يدعوهم إلى الله عز وجل، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم، وما يقترفونه من الفواحش، التي لم يسبقهم بها أحد من بني آدم، وبذلك فقد أهلكها الله تعالى مع قومها عندما أمر الله تعالى النبي لوط -عليه السلام- بأن يخرج هو وأهله من تلك القرية الظالمة، وأمرهم بالألا يلتفت منهم أحد؛ لأن الله سيهلك أهل هذه القرية المجرمين، لكن عند خروجهم من القرية التفتت امرأة لوط، فأهلكها الله بكفرها وعدم سماع امر الله وخيانتها لزوجها .

وذكر معظم المفسرين، في تفسير الآية التي ورد فيها ذكر امرأة لوط أنها خانتها بالدين، وأثرت البقاء على دين قومها، ورفضت دعوتها؛ فأهلكها الله تعالى مع قومها، وهي كافرة. فكانت خيانتها لهما في الدين فقط، وليس في شيء آخر؛ لأنه ما بغت زوجة نبي قط، أي لم تفعل الفاحشة، وعلى هذا معظم أقوال المفسرين.

## 5- اما قوله تعالى

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10 سورة التحريم)

والتي ذُكرت في القرآن الكريم في سورة التحريم مع امرأة النبي نوح -عليه السلام- ان الله تعالى قد ضرب مَثَلًا للذين كفروا بالله وبرسوله ليبين أن علاقتهم بالمؤمنين لا تنفعهم باي حال في دخولهم الجنة فان امرأتَي نبيين من أنبياء الله: نوح ولوط عليهما السلام، كانتا زوجتين لعبدین صالحين، فخانتا زوجيهما بما كانتا عليه من الصد عن سبيل الله، ومناصرة أهل الكفر من قومهما، فلم ينفعهما كونهما زوجتين لهذين العبدین الصالحين، وقيل لهما: ادخلا النار من جملة الداخلين فيها من الكفار والفساق.

فكانتا كمثّل للمرأة الكافرة، وان الذي يبتعد عن تعاليم الدين الاسلامي هو كافر فاسد وأن هلاكه حتمي، ولا ينفعه ذلك اذا اقترن او تزوج بشخص صالح.

## 6- وقوله تعالى

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ. (32) سورة العنكبوت).

قال إبراهيم عليه السلام للملائكة: إن في هذه القرية التي تريدون إهلاك أهلها لوطًا، وليس هو من الظالمين، قالت الملائكة: نحن أعلم بمن فيها، لننقذنه وأهله من الهلاك المنزل على أهل القرية إلا امرأته كانت من المغضوب عليهم الباقين الهالكين، فسهلكها معهم.

يتضح من خلال وصف العينات ان القصص القرآنية لها طريقتها الخاصة في عرض الحقائق، وتقديم الأفكار، لاقتناع الانسان بحقيقتها وايضاح هذه الحقيقة في صورة واقعية، لها علاقة بحياة الفرد والمجتمع. فالصورة الفنية لها خصوصية في القصة القرآنية إذ تعتمد عليها القصة بوصفها أحد التقنيات الفنية الأصيلة في التأثير والإقناع. وبذلك فان قصة النبي لوط عليه السلام هي وسيلة لاجل التشريع وبناء الفرد والمجتمع، اذ انها من القصص القرآنية التي ساقها القرآن الكريم بصورتها الواقعية، قاصداً من خلالها عرض حقائق الإيمان، وترسيخ قواعد التوحيد، والسير على تعاليم الدين الاسلامي وحمل القيم التي تحفظ النفس البشرية من الوقوع بالرديلة، والدعوة إلى تقوى الله والتفكر والتدبر في عاقبة الامور والابتعاد عن كل ما فيه من فساد وضلال ومنكر، والتمسك بالأدلة الدالة على وحدانية الله، وكمال قدرته، وبذلك فان قصة النبي لوط عليه السلام تحمل العديد من العبر والعظات. فان عاقبة الله تعالى تكون عادلة مساوية مع ما يقترفه المذنب اذ ان ترك ما أحله الله، والانغماس فيما حرمه سبحانه، كانت عاقبته متساوية مع فعلهم بأن جعل ما هو الأعلى من قريتهم هو الأسفل، لأنهم كانوا مصابين بفساد العقل، وانحراف الفطرة الذي يقود إلى إفساد الحياة الاجتماعية وتجاوز الحدود التي ترتضيها النفوس، وانحلال القيم والأخلاق في المجتمع.

فالصورة القرآنية تركز على الجوانب المفيدة للمعرفة الإنسانية، التي تغذي عقله بالمعرفة الحقّة، من مصدرها الأصيل، وتقدم له تفسيراً عن حياته التي يجهل مصدرها ونهايتها، وغايتها، وتفسيراً عن الكون والوجود والإنسان، على نحو منظم ومتناسق بحيث يشعر الإنسان باحترام الذات البشرية والسير على قيم اخلاقية تحفظ كرامة الانسان، وربط الحق الذي جاءت به دعوة الرسل، والشعور بوحدة كونية رائعة، للتأكيد على وحدة المصدر وهو الله عز وجل في الكون والحياة والرسالات. وبذلك فان اطار الصورة الفنية يعتمد على الحشمة والتحلي بالاخلاق النبيلة والقيم الاجتماعية والخضوع لله سبحانه وتعالى والذي يتمثل في الخلق والتكوين، وفي العاقبة والمصير.

وهذا كله يأتي من الحياء لدى المرأة، فالحياء في حياة المرأة ضرورة قصوى فهو خلق عظيم وقيم سامية وهذا ما يميز المرأة المسلمة عن المرأة غير المسلمة ، فنجد ان القران الكريم قد حمل

الكثير من القيم الانسانية العليا التي تركز في طبيعتها على العلاقات الانسانية سواء علاقات فردية او اجتماعية ، اذ نظم الاسلام شؤون الحياة بشكل يراعي متطلبات النفس البشرية وغرائزها ويحفظ القيم الانسانية، كما سجل علاقة المرأة بالرجل وشدد على الالتزام بالحياء من قبل الانسان المسلم وخاصة النساء، فاذا سقط الحياء والعفة عند النساء سقطت كل القيم فحياء المرأة بناء على دينها وعلى ثقافة المجتمع وبيئته واعتقاداته، اذ جاء الحديث الشريف للرسول صل اله عليه واله وسلم (اذا لم تستحي فافعل ما شئت) فالحياء في هذا المفهوم هو ما ينبع عن القيم وما يصدر من قوانين الرحمة واحترام الانسان وحقوقه وبذلك فالحياء هو الذي يسيطر على الانسان في حسنه وفي قبحه، وخاصة اذا صدر من امرأة فمن عادات النساء الحياء ولكن ما نجده في قصة زوجة النبي لوط فالامر قد اختلف وهذا ما جعلها مطرودة من رحمة الله كونها لم تمتلك الحياء ولم تحافظ على حشمتها وقيمتها الانسانية.

فمن خلال ما سبق نجد ان الصورة الفنية التي ظهرت في قصة زوجة النبي لوط هي واجب حشمة النساء وهذا ما يضيف عليها جمال الصورة الخارجية ومن خلال الحشمة تسعى المرأة الى ارتداء ما يسترها من اللباس الطويل والعريض فوجدت الكثير من الازياء المختلفة التي تجعلها ذات مظهر محتشم وجميل وفي نفس الوقت محترمة محافظة على تعاليم دينها، فالحياء والعفة والحشمة هي قيم اخلاقية وانسانية واجتماعية تدرج ضمن مفاهيم تربوية وتعليمية واجتماعية، وتعتمد على الاقتداء بالعقيدة والسير على تعاليم الدين الاسلامي.

#### نتائج البحث: وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- 1- القصة هي ما تنقل وتحدث بها قولاً أو كتابة.
- 2- ورد اسم لوط او موسى في سورة طه ست عشرة مرة، وتسعة منها وردت في الآيات التي تتضمن صورة فنية.
- 3- الصورة الفنية تعد من أهم عناصر التعبير
- 4- الصورة الموجودة لقصة موسى في سورة طه قد تتنوع عن الصورة في سور أخرى لاختلاف الأحوال والأوقات.
- 5- ان جمالية الصورة الفنية في القرآن الكريم متميزة متفردة، وأنها ليست على نمط واحد فهي متنوعة وأغراضها متعددة.

## الاستنتاجات

- 1- تتسم الصورة الفنية بالتعبير الذاتي والرؤية البنائية التي تنتظم العناصر والاسس ضمن نسق بنائي وجمالي متنوع.
- 2- لم تكن الصورة الفنية وملاحمها هادفة لتحقيق الجمال فقط وانما لطرح ابعاد فكرية واجتماعية وسياسية ونفسية.

## التوصيات

- 1- دراسة الجماليات في شتى العلوم و الأشياء لما له من تأثير مباشر في تطور الأفراد وبالتالي المجتمع المحيط، كما تزيد هذه الدراسات من قدرة الأفراد على الحكم والتذوق الجمالي.
- 2- ضرورة تشكيل البيئة ككل بمختلف مكوناتها و عناصرها في إطار نسيج بصرى متكامل.
- 3- ضرورة الاهتمام بالقصص القرآنية وما تحمل من جماليات وصور فنية تعمل على بناء الفرد والمجتمع.

## المقترحات

- اجراء دراسة مشابهة حول جماليات الصورة الفنية في القران الكريم للمعجزات التي انزلت على الانبياء.

## المصادر والمراجع

1. ابن كثير، اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي البصري الدمشق. (تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير) ط. 1). بيروت: دار الأندلس. ج. 1، 1966.
2. ابن منظور: لسان العرب - دار لسان العرب- بيروت- مادة ص.و.ر. - د.ت - 492/2
3. الأصفهاني، الراغب . تحقيق عدنان داودي (المحرر). مفردات ألفاظ القرآن الكريم . دمشق: دار القلم. 1992.
4. الثعالبي. (عرائس المجالس). القاهرة: مطبعة الأمة. 1912.
5. الجرجاني، عبد القاه ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر مكتبة الخانجي القاهرة، (د.ت).
6. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب – المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر – 1988 .

7. الراغب، عبد السلام أحمد، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، مجلد 1، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، الأولى، 1422 هـ - 2001 م
8. رشيد، رضا، محمد. (تفسير القرآن الكريم الحكيم الشهير بالمنار) ط. 2. دار المنار. ج. 8. 1953.
9. زكريا، أحمد بن فارس. عبد السلام محمد هارون (المحرر). (معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. ج. 5. (د.ت).
10. الزبيدي، عبد الرحمن بن زيد، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، (د.ت).
11. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط 10 دار الشروق 1988 م - 1408 هـ من كتاب الراغب
12. الطاهر، بن عيسى، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008.
13. الطويل، حمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل. (اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق) ط. الأولى). دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 2009، مؤرشف من الأصل في 16 يونيو 2022
14. عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 1992.
15. المجلة العلمية للغة والثقافة ، ( International Refereed Journal of Language & Culture ) ، ديسمبر 2020 ، Disember 2020, Vol. (5), No. (2) Culture ، المجلد (5)، العدد (2)، ISSN: 2180-0006
- <https://ketabonline.com/ar/books/4663/read?>
- 17- Noegel ،Scott B.؛ Wheeler ،Brannon M. (2010). "Lot". The A to Z of Prophets in Islam and Judaism. Rowman & Littlefield Publishers, Incorporated.. ISBN:978-0810876033. من الأصل في 26-04-2016 مؤرشف 0810876033. 2013-06-26 بتاريخ